



ضرب الأمثال في السيرة النبوية - الجزء الأول

17 برنامج غيب

محاضرة بعنوان

2025-10-20

الأردن - عمان

ملاحظة: النص تفرغ آلي سيتم إضافة النص بعد التنسيق قريبا

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا الأمين وعلى اله وأصحابه أجمعين. اللهم علما ما نبغنا وأنفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا متقبلا يا رب العالمين. اللهم أخرجنا من ظلمات الجهل والوهم إلى أنوار المعرفة والعلم، ومن وحول الشهوات إلى جنات القربات آمين. وبعد. أيها الإخوة الأحباب. فإن نبينا صلى الله عليه وسلم في السنة الصحيحة ضرب مثلا لنفسه مع قومه في أربعة أحداث صحيحة. ضرب مثلا لبوص للناس ضرب المثال بوضوح الحقيقة ونفها من المعنى المجرى إلى المعنى المحسوس. فتفتح الصورة. المثل مهمته أن ينقل المعلومة من المعنى المجرد. الشيء المحسوس المشاهد الذي بين أيدينا. يعني مثلا لو أن طفلا قال لك كيف أومن بالله وأنا لا أراه؟ فالصغير بالنسبة له يقول لا. فحينئذ يقول له يا بني هل في هذه القاعة كهراء؟ يقول لك نعم. كيف عرف ذلك؟ يقول لك من الإضاءة هل رأيت الكهراء؟ تقول لا. كيف استدل على وجودها؟ يقول لك من الإثارة الموهودة والصوت العالي تقول قل له إذن. وكذلك ترى والله المثال الأعلى لا تدرى ربا في الدنيا ولكنك تستدل على وجوده من خلال خلفه.

التي يمكن أن تستفيدوا. هذا هو الشيء الأول أن النبي صلى الله عليه وسلم ينادي قومه يقول يا قوم هذا الداء في تحجب وتودد.

يا قوم يا قومي، حذفت الياء للتخفيف، يا قوم، فهو ينسبهم إلى نفسه رغم أنهم قبل الدعوة ليسوا على دينه لكنه يتودد إليهم. وهذا ما فعله الأنبياء مع أقوامهم، يا قوم أرتبتم إن كنت على بينة من ربكم، كل الأنبياء خاطبوا أقوامهم، خاطبوهما يا قوم لم يتخلوا عنهم، واليى صلى الله عليه وسلم عندما جاءه ملك الجبال بعد الطائف وقال لو شئت أطبقتك عليهم الخشنين، قال اللهم اهد قومي فإنهم يضلون، فأتى عندما تريد أن تدعو إنساناً إلى الله ينبغي أن تختار من الأساليب من الكلمات استحسنها، لا أقول الحسن وإنما الحسن، رسا لن جد جلاله، ادع إلى سبيل ربك بالحكمة، هذه الحكمة تسمى باللغة بـاء الاستعانة، يعني مستعيناً بهذه الأدوات ما ألوأت؟ الأدوات ما ألوأت؟ الحكمة والحكمة لم يصفها الله بأنها حسنة أو سيئة لأنها حكمة، فلو أنها حسنة، والحكمة أن تضع الشيء في موضعه، فالحكمة تقتضي أن تتعامل مع الناس كل بحسب طبيعته، كلهم بحسب ما عليه، فالحكمة تقتضي أن تقدم شيئاً وتؤخر شيئاً، شباب ملتزم حديثاً غير الشاب الملتزم، وقد نشأ في بيئة إسلامية، فالشاب الملتزم طويلاً في الدين عز وجل يمكن أن تحدثه بالفرعيات وأمره وتنهاته بالتفاصيل، بينما المسلم الجديد.

أو الشب الملتزم حديثاً. تأتي له بالعموميات والكليات وتتفاضى عن بعض الجزئيات. هذا كله يسمى الحكمة، وهو أن تضع الشيء في موضعه، وأن تضع الخطاب في مكانه، وأن تحاطب الناس على قدر عقولهم، وأن تؤجل أشياء أحياناً وتأخرها فوراً في المصلحة تراها والحكمة تراها، والتي صلى الله عليه وسلم لما أراد بعض الصحابة أن يقتلوا عبد الله بن أبي بن سلول وهو يستحق القتل، فهو زعيم المنافقين، ويؤلب الناس على دولة الإسلام، ويستحق القتل، لكن ماذا قال صلى الله عليه وسلم؟ قال لا يتحدث أحداً من محمدًا يقتل أصحابه، فراقى في جانب الحكمة سمعة الصف الإسلامي، فالناس لا يعرفونه منافقاً يعرفونه ضاحياً، لما يشاء في العرب أن محمدًا يقتل أصحابه بعرض الناس عن الدخول في دين الله تعالى، من يصدق أن نحن أنا منافق؟ البعض القليل الذي رأى الفرقاء الباقي يقولون لعل رسول الله صلى الله عليه وسلم قتله أنه ينافر عن الفلك فحسمه السمعة، فقال لعائشة رضي الله عنها لولا أن قومك حديثو عهد بكفر لنقصت البيت هدم الكعبة وسبنا على آخر إسماعيل الذي هو جزء من الكعبة لكنه خارج الكعبة كماكمل بناها. لكن ما يريد أن يسئل في هذا الوقت محمد حديق عهد بكفر فيقتل فتنة داخل عنها المسلم.

خطابوا الناس على قدر عقولهم أو خطبوا الناس بما يفهمون. أتريدون أن يكذب الله ورسوله؟ هذه كلها تندرج تحت الحكمة. تمام. الجانب الآخر قال بالحكمة والموعظة الحسنة. الموعظة وصفها بأنها حسنة. إذن هناك موعظة حسنة بالمعهوم والمخالف. الوعظ أو أن تحضر اجتماعاً على خيرتهما عن الشر. هناك يحتاج إلى حسن في الخطاب. فحينما جعلية بهذه أن تبقى دائماً تحذره عن أن جهنم يدخل إليها معظم الناس؟ وكيف سيتعطل بهم؟ وكيف سيعرج سيرة الحسن والمعطي. وربما أضافنا صفة أو واهبه أو كما من أجل أن تثير فيه الخوف من أن نمضي جانب الرغبة. فعندنا الداعية وقتنا طويلاً في الحديث عن رحمة الله. وأنا جالس مع زوجين وعصير لها كما شئت لك رسول الله صلى الله عليه وسلم أيضاً هذه موعظة حسنة. الموعظة الحسنة هي رغبا ورهبا خوفاً وطعناً. لكن شاهدنا في. في الثالثة قال وجادلهم بالتي هي أحسن. لما يكون معانداً معرضاً تحتاج أن تجادله. ما قال وجادلهم بالتي هي أحسن. يعني هنا ينبغي أن تختار بين الحسن والأحسن فتؤخذ بالأحسن لأن هذا المجال متمسك بأفكاره فإذا جئت إليه تنهره وتقول له أنت صا مشرك كافر فإنه سيتمسك بفكره أكثر وأكثر لأنه يعتقد أن فكره مرتبط بكرامته.

فلما انتفض له فكرته نال من كرامته فيرداد تمسكاً بفكرته. فالصحيح أن نخاطبه بالتي هي أحسن. فمن هذا الباب نجد خطاب مثلاً إبراهيم عليه السلام لأبيه، يا بني يا بني، لماذا لم تدركه عليه أزر. قال أراغب أنت عن إلهي يا إبراهيم. ما استنكف أن يقول له يا بني، بينما إبراهيم لا يترك. يا أبت إني أخاف. ما قال يا بني أنت. السبت خافنا أن يمسلك؟ قال إني أخاف. وأنا الذي خائف. أنا أخاف عليك. ثم قال أن يمسلك. المس هو شيء خفيف جداً. ثم قال عذاب من الرحمن. والوالك يتخلل أن يقول له عذاب من المنتقم الجبار. لكنه يريد أن يقربه، قال عذاب من الرحمن لأنناياهم كلهم في تعاملهم مع المخالفين تعاملوا بالتي هي أحسن. فيا قوم النبي صلى الله عليه وسلم يتعامل بهذا المنطق. إني رأيت الجيش انظروا. اليقين كما قلنا سابقاً يقين حسي ويقين عقلي ويقين إخباري. اليقين الحسي أن ترى الشيء بعينك، واليقين العقلي أن تستدل على وجوده بعقلك كما صرنا مثال الكهرايا واليقين الإخباري أن يخبرك رجل صادق بوقوعه وأنت لا تراه وليس هناك شيء من أيهن يدل عليه.

فهذا هو اليقين. مراتب اليقين. النبي صلى الله عليه وسلم هنا يستخدم اليقين الحسي يقول مثلي ومثلكم كمثل رجل رأى الجيش بعينه. يعني أذن النبي صلى الله عليه وسلم لقد رأى من آيات ربه الكبرى فهو عند ما يبلغنا يبلغنا بشيء رآه بعينه فالحرب قادم قادم الجئنا قائمة قائمة. كان أحد السلف الصالح يقول والله لقد رأيت الجنة والنار. فقالوا له انظر فيما تقول يا رجل والله ما أحد رأى الجنة والنار، ونحن نعتقد بالجئنا والنار، لكن ما رأينا. قال لقد رأيتهما مباهة. أراد أن يستبشرهم أكثر. قالوا له وكيف ذلك؟ قال رأيتهما رسول الله صلى الله عليه وسلم. ورؤيتي لها بعيني رسول الله الأصغر عندي من رؤيتي لهما بعيني. نعم لأن بصري قد ورد بغير طبعي. أما بصره فما رآه البصر وما طبعي. فاليقين في أن النبي صلى الله عليه وسلم قد جاء بالحق وأنها يتكلم حقاً. هذا يعني من مفردات عقيدة المومنين. فقال يا قوم إن رأيكم بعيني وإني أنا الأنبياء العريان. الذين العريان. مصطلح عند العرب تعبه نقصد به أنه جاء رجل ينذرهم بالجنس القادم أو بالخطر الداهم، حتى إنه ليشده الخطر لم يلبس ثيابه، أو أنه يعني أراد ألا يلبسها لمعلمهم بأنه لو لم يكن الأمر جليلاً لما جئتكم على هذه الحالة، أو إنه نزعها ليعبر بها إليهم ليجتمعوا إليه.

كلها معاني تجتمع معا في ان العرب يقول فلان النذير العريان. فالتى صلى الله عليه وسلم يقول وأنا النذير العريان. يعني تعلمهم من يتهتم التى هم فيها انا انه مشفق عليكم. تحت انذرك انذركم شيئا مهما جدا مثل الذى ينذر بالجنس صحيحهم ومساهم. قال فالتاء التاء بالنصب يعني الزمو التاء يعني تعريكم بالنجاة. يعني انجوا بانفسكم. الجيش فام فام الصالح يكون عندكم. قال فاطاه طافقه من قومه. مجموعة من قومه فاداجوا الداجية في اول الليل. ظلمة اول الليل. صلى الله عليه وسلم يقول من ادخل فام وما ادبج لله المنزل. ألا ان سلعة الله غالية. ألا ان سلعة الله الجنة. الل بيعتنا حته عرضها السماوات والأرض. فالسلعة التى لديه تحتاج بلا من البذل لها أن تمشي إليها وأن تمشي في الوالوفت لا في آخره لك أن تلحق الوالوفت فيأجل ادراج الرجل يمشي منى منى من اول الليل. حتى اذا كان الصباح لله الصالح لله الصالح الذى اراده أن العرب يسيرون في سفرهم ليلا اكثر. والتى صلى الله عليه وسلم يعني حته على السفر ليلا وقال تلوى الأرض. طلب يعني الميسر ليلا اسهل خاصة في الصحراء والحرارة العالية وجر الصحراء وكذا فاليسر ليلا فيه بركة اكثر.

فقال إه أفاعه طائفه من قومه فادلجوا فانطلقوا على مهلمهم يعني يتوذه بسكينه معهم الوقت فساروا ضمن الوقت ما في. ما في شيء يعني العدو لن يصل اليهم لانهم ضمن الوقت الذي يستطيعون فيه المسير. في. كاتب
 بهندي اسمه يده الف كتاب اسمه كليله ودمه. ثم ترجم الكتاب فيلسوف مسلم اسمه ابن المقفع ترجمه الى العربية كليله وضمنه يعني كليله ودمه ثلاث حيوانين من الحيوانات وتجري يعني قصص مع الحيوانات. لكن هي يعني تمس واقع
 البشر، يعني هو يعلمنا من خلال قصص بسبغ مع الحيوانات، فمن هذه القصص قصة عنائها السمكات الثلاث، ويروي فيها ابن المقفع بأنه كانت هناك ثلاث سمكات في بحيرة سمكت. فمر صيادان تواعدا أن يأتيا في اليوم الثاني ليصطادا
 في البحيرة من أسماك. فخلعت السمكات الثلاثه قول الصيادين، فأما الأولى فقالت العاقل من سمكات لاامور قبل وقوعها. الأمر لا يتحمل التأجيل، تواعدا أن يأتيا. قال فما زالت تحاول في الغد من البحيرة فنزلت في الغدير على النهر
 ونجت بنفسها. قال وأما الأقل كياسة أو غلا حذرا. حذرا. فبقيت في مكانها. فلما جاء الصيادان تماوتت فقصت على عرق الماء وكأنها ميتة، فأخذها وألقاها على التراب، فقفرت ونزلت في الغدير فنجت.

ولكن كانت الأمور خطيرة جداً، يعني إمان أن تنجو أو لا تنجو، يعني وضعت نفسها في موضع خطير، لكن قالت العاقل يعني لا يعدم حيلة، وقالت العاقل يحاط للأمر قبل وقوعها ويتسنى بأول الليل، قالت العاقل لا يعدم حيلة، أنا بعرف نخذ حالي، وفلما نغذت لكان وضعت نفسها بدافق يعني حرجة جداً وأجوف شديد، يمكن قصر عمرها بعد منها. قال وأما الثالثة فما زالت بين إقبال وإدبار سماها ابن المقفع العاجزة قال حتى جاء الصيادان فسادها أكلها. يعني المومن هو الكيس الأول، الكيسين من دان نفسه وعمل ما بعد الموت، والعاجز من أتبع نفسه وهواها وتمسك على الأمان. قال فأطاع طائفة من قومه فأدلجوا فأنطلقوا على مهلهم مع وقت ما في داعي حط نفسه بالوقت الحرج، قال وكذبت طائفة منهم فأصبحوا كأنهم هاهنا أصبحوا نادمين لميسلت ناصفة، أصح من أختوات كان تأتي ناصفة ومتاني ناصفة، أصح الرجل ينسأ يحتاج إلى اسم صريح وأما أصبح الرجل يعني دخل في الصباح تأمة نعم. فقال فأصبحوا مكانهم يعني دخل عليهم الصباح وما رزأوا مكانهم. قال فصحبهم الجيس. جهح علمهم في الصباح فاهلكهم اجتاحتهم. نعم جاء العذاب لانهم لم يأخذوا للأمر عدته ولم يتأهبوا للنجاة.

أما قال ذلك مثل من أطاعني وأتبع ما جئت به ومنفل من عصائي وكذب ما جئت به من الحق. إذا الناس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على صفين الأول أطاع رسول الله صلى الله عليه وسلم. والثاني كذب ما جاء به. الأول نجا ومشى في الطريق وأدارك قبل محبة الموت والعداب، والثاني بقي في تكذيب وإعراض وتفرق وشك حتى جاءه الموت ولم يقدم شيئاً، فبقي استحق عذاب الله تعالى. فهذا المثال العظيم من رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني من أجل أن يدفع من أجل أن ينهض بحاله. من أجل أن يبين لهم أن الوقت ليس في صالحنا. الوقت قصير بين مساء وصباح. غير علينا الإذعاء والأعداء هنا. يعني ليسوا أعداء تقليديين. ولكن الذنوب التي تراكم والخطايا والمعاصي. ثم الموت الذي لا رجوع له لأنسان وقلوبنا. فإن الله عز وجل يتوب على الناس ما لم يغفر. وفي الحديث كل أمي ذنوباً أعادها الله إلا عن أبي. قالوا ومن يأتي بأبي ما رسول الله؟ من يرضى هذا العرض العظيم دخول الجنة؟ قال من أطاعني دخل الجنة. ومن عصاني فقد أبي. فالذي يعصى رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعضه أبي طبعاً إنما يقول بلسان حاله لا مقالة.

أنا لا أريد دخول الجنة. هو يأتي أن طريق الجنة له. يعني فتحوا القاعة وقالوا من معه التذكرة يدخل أحد الناس علم أنه يجب أن يحضر التذكرة وجاء بلا تذكرة فقول له ندخلك. قال هل تضيق القاعة عن أن ادخل إليها؟ قالوا لا تضيق المكان موجود لكن أنت تعلم وأعلمنا أن الدخول بالبطاقة وأنت لم تحضر البطاقة. فربما عن رجل قال ورحمتي وسعت كل شيء. لا تضيق رحمتي عن أن يدخل الناس جميعا الجنة. لكن بعدها قال فسأكتفي للذين ووضهم جل جلاله. فالرحمة واسعة وأصوات ما تضيع. أليس الله عز وجل جعل لهم طريقا فمن أعرض عنها فهو الذي لا يريد دخول الجنة. نعم. والحديث الثاني في ما يمثل به النبي صلى الله عليه وسلم نفسه مع الناس قال إنما مثلي ومثلي الناس كمثل رجل استوقد ناراً. فلما أصادت ما تضيء. فلما اقتربت من كتاب الله تعالى. استوقد ناراً فلما أصادت ما حوله جعل الفرائش. وهذه الدواب التي تقف في النار يبعث فيها. الفرائش والدواب الصغيرة البرغش وغيره والذباب وغيره. مصدر النار. يأتي إليه وهو لا يدري أنه سيحرقه. الدنيا خضرة نضرة كيف النار فيها النار وفيها جانب الإحراق.

كذلك الدنيا فيها جانب النور. خضرة نضرة نساء وأموال وقصور وسيارات فارحة وشهوات فشارب النور فيها موجود. ما أحد يقول له ليس فيها منع. الدنيا فيها منع رتنا رتنا. رنا رنا رين للناس حب الشهوات إلى رتنا تمام. وإن كان بعض العلماء قالوا أن الشيطان رتنا أكل بالتجنه رتنا أراد ذلك سواء سمح للشيطان أن يترننا لنا أو رتنا، لكن بالتجنه الفعل فعل الله. وسيدنا كمر لعل قرا رين للناس حب الشهوات قال يا رب إننا لا نستطيع إلا أن نفرح بما رتناه لنا. اللهم اني أسألك أن أنقذ في حقهم. أمي. أنا لا أستطيع يعني المال مزين لي. أراه أرفض. قال لكن أسألك أن أنقذ في حقه. انظر إلى القمل العمري. أنا ليس المطلوب مني أن أكره الدنيا. المطلوب أن استخدمها في طاعة الله وفيما يرضي الله. نعم الدنيا مزينة. مزينة لنا بكل ما في الدنيا من الشهوات من النساء والأفنيص والمقطرة من الذهب والفضة والخيل المسمومة. اليوم السيارات الحديثة الفارهة والانععام والحرق ذلك متاع الحياة الدنيا والله عنده حسن مآب. قال فلما أصابت ما حوله. هذا الجانب الإيجابي بالنار. الفاراس والدواب لصعب إدراكهم حين نطونا أنهم أكل يعني عندهم مصدر رزق فجهمو عليها.

وهذه الذواب التي تق في النار يقن فيها. يحرقون أنفسهم وما يشعرون. يظنون أنهم جاؤوا إلى مركز النور. وقد جاؤوا إلى النار المحرقة. فجعل ينزع هن ويقل ابنه. هذا الرجل الذي استوفد النار. خاف على الفرائش. اشعل النار. ولا يريد أن يحرق فيها احدا. فجعل ينزع هن. ويقل ابنه. يهدم بنزلوا طيب. قال ففتحتم فيها. شوف التعبير النبوي فتحتما. افتحاح يعني مو مصر على النبوي في النار. قال فانا اخذ بحجركم الحجر. هو يقول لانا ابدى بزنارك. هاي هي. يعني المكان الذي ممكن تمسكه من فتحة كمل. يعني ابدى بزنارك تمسكه خلاص فتحرجه. قال فانا اخذ بحجركم وانتم فتحتموها. يعني انظر الى هذا التعبير النبوي. حقيقة بلاغة النبي صلى الله عليه وسلم. يعني لا يعطوها بليغ ولا يصل اليها احد. يعني انتم واصلت كمل كيف عم بصور الواقع وبصور الحالة والكيف بدت في نفسي لا انا ان نستطيع ان نصل الى الله صلى الله عليه وسلم. ياها الذين امنوا استجبوا له ولرسوله إذا دعاكم لما يحبيكم. هو يدعون للنجاح من النار المحرقة. نعم واصل فتحتمها افتحاما بالمعاصي والذنوب والآثام وعدم التوبة والإصرار على المعاصي والاستغراق في الدنيا والاستجابة للشيطان الذي يهاجم بالفحشاء والمنكر.

فأمر عجيب جداً. إن النبي صلى الله عليه وسلم وافق على النار يعني يدفعها عنا ويهبنا عنها ونحن نريد أن ندخلها. لا أقول نحن نسأل الله نحن أن لا نكون منهم. لكن أقصد من ذرهم النبي صلى الله عليه وسلم، فهذان الحديثان يا كرام ما هما مثل اللبني الذي صلى الله عليه وسلم نفسه مع قوميه ولا الناس من حوله. ويضرب الله الامثال للناس، لعلهم يتفكرون، لعلهم يعقلون. فلفل هذين الحديثين يكونا دافعا لنا على مزيد من الاستقامة على منهج الله. مزيد من التمسك بهدي رسول الله صلى الله عليه وسلم. مزيد من السؤال عن الحلال والحرام وعن يجوز و لا يجوز وافعل ولا تفعل. نحن احباينا للكرام امة الاسلام، والله لدينا منظومة من القيم ومنظومة من الحلال والحرام. يعني قد جازونا بها اهم الارض، يعني اليوم انت كمستسلم. بعرض اللبني شيء من مال. شيء من زينة شيء من منصب. فتقول لا يجوز افعل ولا يجوز. في ما مقاييس الناس؟ مقاييس الناس في فائدة ولا ما في في مصلحة ولا ما في ما في ما يجوز او لا يجوز. يعني قد يضحك منك وابنت يعني تقول لا لا انا مستحيل فرش حرام والله لا اخذه ما عاذ الله فرش حرام على بيتي عاذ الله.

[illegible]

يعني النتيجة ان العالم اليوم يتسابق لليل من هذه المنظومة القيمة التي تعامل بها. المرسل اطلع حد. ما في حد. ما يصير هذا يجوز ما يجوز تحلي هذه لا تحلوا لي هذا المال ربا، هذا المال سرقه، هذا فيه غش، هذا فيه تدليس، منظومة قديمة عظيمة تعيشها جعلنا في سكينه وفي سلام مع انفسنا ومع الناس من حولنا. الان بحال العالم كله ان يتزحزح لانه لم يبق الا هي باقي، يعني معظم بقايا الشرائع القديمة اصحبت مقفوس الا ما بقي منها من الفطرة السليمة. هذا موجود ما نكره كل كمنظومة اليوم فقه وحديث ودراسة ومبطلات وما يجوز لا يجوز، مفسدات كذا مكروهات. هذه المنظومة العظيمة عري موجودة الا في ديننا هذا الاسلام. فالقوم يتسابق الغرب او الشرق لليل من هذه المنظومة. فاسأل الله ان يعيننا على مزيد من الطاعة له تعالى ورسوله. اللهم اننا نسالك لاهنا في غرة فجر عاجل. نسالك يا الله يا ارحم الراحمين ان تهلك عدوهم وان تهتبهم وان ترحمهم وان تطعم جانهم وتكسو كبريان وترحم مصابهم. وان تجعل لنا في ذلك عملا صالحا متقبلا. اللهم اطعم من اطعمنا وسفنا وارحم من اكرمنا. اللهم بارك اليك الدار والهلها وبارك من فعل فيها خيرا انك ولي ذلك والقادر عليه.

والحمد لله رب العالمين.